Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفسير التاريخى للأدب

إدموند ولسون

أود أن أتحدث عن التفسير التاريخى للأدب ، أى عن تفسير الأدب فى وجوهه الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية .

وبادئ ذى بدء ، أجد من الأجدر أن أذكر شيئاً عن نوع النقد الذى يبدو بمنأى بعيد عن ذلك . فهناك نوع من النقد المقارن الذى يميل إلى أن يكون لا تاريخيًّا .

فمثلا ، مقالات تى . إس . إليوت – ذات التأثير الهائل فى عصرنا الحاضر ، هى فى أساسها لا تاريخية . فهو يرى – أو يحاول أن يرى – الأدب كله ، أو مقدار ما يعرفه منه ، ممتدًّا أمامه فوق سطح الأبدية . فهو يقارن إنتاج فترات زمنية مختلفة فى أقطار مختلفة ، ويحاول أن يستخلص من ذلك نتائج عامة لما يجب أن يكون عليه الأدب . إنّ إليوت يدرك – بالطبع – أن وجهة نظرنا المتعلقة بالأدب تتغير ، وله مفهومه الذى يبدو لى مفهومًا دقيقًا وسليمًا عن الجسم الكلى لأدب الماضى كشىء تضاف إليه الأعمال الجديدة باستمرار ، والذى لا يزيد – بتلك الوسيلة – لمجرد الزيادة فى الحجم ، ولكنه يتحول ويتعدل ككل . وعلى هذا ، لن يكون سوفوكليس هو نفسه بالضبط كما كان بالنسبة لأرسطو ، أو شكسبير كما كان بالنسبة لـ« بن جونسون » ، أو بالنسبة لدرايدن ، أو بالنسبة للدكتور جونسون ، وذلك بسبب كل تلك الأعمال الأدبية التى كتبت بعد هذا وانحشرت بيننا وبينهم . وبناء على هذا التنامى والتزايد المتواصل ، فإنه يمكن مسح الميدان الأدبى كله ، كما لو أنه يمتد أمام الناقد الذى يحاول أن يراه كما لو أن الإله يراه : حين ينادى على الكتب إلى يوم الحساب . وبالنظر إلى الأشياء بهذه الطريقة ، يمكن أن يصل الناقد إلى نتائج هامة وقيمة ، والتى كان من المحتمل أن يصل إليها بصعوبة لو أنه سلك طريقاً آخر . فمثلا ، كان إليوت قادراً على أن يرى ما لم يلاحظه أحد من قبل على ما أعتقد ، وهو أن الشعر الرمزى الفرنسى فى القرن التاسع عشر يتشابه فى بعض أساسياته مع الشعر الإنجليزى فى عصر دون Donne

وهناك نوع آخر من النقاد يمكن أن يستخلص نتائج تاريخية معينة من هذه الكشوف الخالصة